كوينتن بليك يرسم

كتّاب معاصرون

رولد دال

Roald Dahl

ماتيلدا



لِـ رُسومِ كْوِينْتِنْ بْلِيْكْ (أو «كْوِينْتْ» كَما سَمّاهُ رُولْدْ)، التي كَمَّلَت قِصصَ رُولْدْ دالْ على نَحوٍ مُذهِلٍ.

لِـ وَلَعِهِ بِالشوكولاتَه! عندَما كانَ رُولْدْ دالْ صبِيًّا صغيرًا، كانَ يَتَذَوَّقُ شوكولاتَه «كادبوري». وقالَ مَرَّةً: «لَو كُنْتُ مُديرَ مَدرسةٍ، لَتَخَلَّصْتُ مِن أُستاذِ التاريخِ وأَحضَرْتُ أُستاذَ شوكولاتَه بَدَلًا مِنهُ».

لِـ لُغَةِ الخاصّةِ بِهِ: «ويزْپوپينْغْ» و«سْتْراوْبانْكِلْزْ» و«هيپودامْپْلينْغْزْ» و«ناتِرْبُوكْسْ» و... قائِمةُ الكلِماتِ التي اختَرَعَها رُولْدْ دالْ لا تَنتَهي! لا شَيءَ «مُش – تَحيلٌ» عندَما يَتَعلَّقُ الأمرُ بِاختِراعِ الكلِماتِ.

لِـ دُعابتِهِ. كانَ رُولْدْ أحيانًا يُسنِدُ سُلَّمًا إلى حائِطِ مَنزِلِهِ، ويتَسلَّقُهُ، ويُقحِمُ قَصَبةَ خَيزُرانٍ في نافِذةِ غُرفةِ أطفالِهِ مُدَّعِيًا أنَّهُ شَخصيَّةُ المارِدِ في كِتابِ «ذو بيغ فْريندْلي دْجايِنْت» The BFG!

لِـ دارِهِ وكوخِ الكِتابةِ. أَلَّفَ رُولْدْ دالْ كَثيرًا مِن كُتُبِهِ في كوخٍ أبيضَ، في حَديقةِ مَنزِلِهِ «جيبيپْسي هاوْسْ». كانَ الكوخُ مَبنِيًّا مِنَ الآجُرِّ ولَهُ بابٌ أَمامِيٌّ أَصفرُ اللَونِ، وهوَ لَونُ رُولْدْ المُفَضَّلُ.

لِـ أوسلو، عاصِمةِ النَروجِ التي يَتَحدَّرُ مِنها والِدُ رُولْدْ دالْ ووالِدتُهُ (وجُزءٌ كبيرٌ مِن عائلتِهِ). أمّا رُولْدْ فَوُلِدَ في «لاندالف» في «وايلْز» في العامِ 1916.

لِـ لَهفةِ مَلايينِ الأطفالِ (والراشِدينَ!) إلَيهِ. تُوُفِّيَ رُولْدْ دالْ في العامِ 1990، وما زالَت قِصَصُهُ مَحبوبةً ومُنتشِرةً في كلِّ أنحاءِ العالَمِ.

هذِهِ لَمحةٌ صغيرةٌ عن عالَمِ رُولْدْ دال
لِمعرفةِ المزيدِ زوروا الموقِعَ
www.roalddahl.com



كْوِينْتِن بْلِيْك يرسم

رُولْدْ دالْ



ماتيلدا

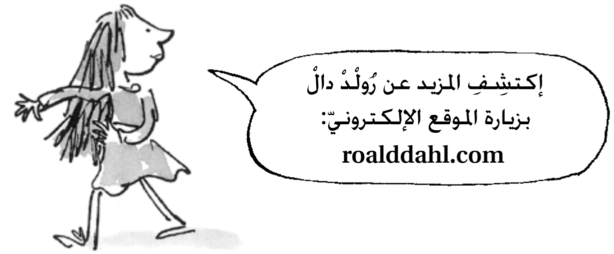






عرّبته من اللغة الإنكليزيّة
مؤسّسة مارْكْتِك

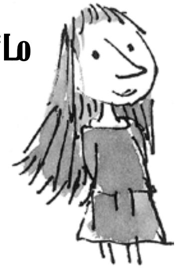
سمير



إلى مايكِل ولوسي

Matilda
حقوق النصّ © Roald Dahl Nominee Ltd, 1988
حقوق الرسوم © Quentin Blake, 1988
حقوق الملحق © Puffin Books, 2007
حقوق الترجمة © سمير دار نشر 2013 – سنّ الفيل، الجسر الواطي، ص.ب. 55542 بيروت، لبنان
ISBN 978-9953-31-457-0
www.samirediteur.com

نُقَدِّمُ لَكُم...



ماتيلدا



مايكِل



الآنِسَة هَني



السَّيِّد وُرْمْوُود
وَزَوجَتَهْ



بْروس بوچْتْروتِر



الآنِسَة
تْرانْشْبول



أَماندا ثْريپ

I

قارِئَةُ الكُتُبِ



عَجيبٌ أَمرُ الآباءِ وَالأُمَّهاتِ! فَحَتّى عِندَما يَكونُ أَطفالُهُم أَكثَرَ البُثورِ قَرَفًا عَلى الإطلاقِ، فَإِنَّهُم لا يَنفَكّونَ يَرَونَهُم رائِعينَ.

يَذهَبُ بَعضُ الآباءِ أَبعَدَ مِن ذلِكَ. فَقَد يُعميهِم هُيامُهُم بِأَطفالِهِم، حَتّى إِنَّهُم يَنجَحونَ في إقناعِ أَنفُسِهِم بِأَنَّهُم يَتَمَتَّعونَ بِصِفاتِ العَبقَرِيَّةِ.

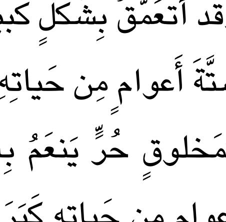
حَسَنًا، لا بَأسَ في ذلِكَ، هذِهِ هِيَ حالُ الدُنيا. وَلكِنَّ المُشكِلَةَ أَنَّ الآباءَ حينَما يَبدَأونَ الكَلامَ عَن ذَكاءِ ثِمارِهِم المُقَزِّزَةِ، فَإِنَّنا نَصرُخُ قائِلينَ: «أَحضِروا وِعاءً! سَوفَ نَتَقَيَّأُ!».

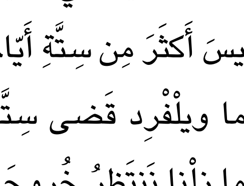


يُعاني مُعَلِّمو المَدارِسِ بِما يَكفي، لِاضطِرارِهِم إلى سَماعِ ثَرثَرَةٍ كَهذِهِ مِنَ الآباءِ الفَخورينَ بِأَبنائِهِم. وَعادَةً، يَكونُ رَدُّهُم عِندَما يَحينُ وَقتُ كِتابَةِ تَقاريرِ نِهايَةِ الفَصلِ المَدرَسِيِّ. فَلَو كُنْتُ مُعَلِّمًا، لَأَعدَدْتُ لِهؤُلاءِ الأَطفالِ المُدَلَّلينَ تَقاريرَ لاذِعَةً، كاتِبًا: «إبنُكُما مَكْسيمِلْيان فاشِلٌ تَمامًا. آمُلُ أَن يَكونَ لَدَيكُما شَرِكَةٌ عائِلِيَّةٌ يُمكِنُكُما تَوظيفُهُ فيها عِندَما يُغادِرُ المَدرَسَةَ، لِأَنَّهُ بِالتَّأكيدِ لَن يَجِدَ عَمَلًا في أَيِّ مَكانٍ آخَرَ». وَلَو كانَ مِزاجي شاعِرِيًّا في ذلِكَ اليَومِ لَكَتَبْتُ: «مِنَ الحَقائِقِ المُلفِتَةِ أَنَّ لِلجَنادِبِ أَعضاءَ سَمعٍ عِندَ جانِبَيِ البَطنِ. إبنَتُكُما فانيسّا، استِنادًا إلى ما تَعَلَّمَتهُ خِلالَ هذا الفَصلِ المَدرَسِيِّ، لَيسَ لَدَيها أَعضاءُ سَمعٍ عَلى الإِطلاقِ».



وَقَد أَتَعَمَّقُ بِشَكلٍ كَبيرٍ في التاريخِ الطَبيعِيِّ، فَأَقولُ: «يَقضي الزيزُ سِتَّةَ أَعوامٍ مِن حَياتِهِ كَيَرَقانَةٍ في التُرابِ، وَلَيسَ أَكثَرَ مِن سِتَّةِ أَيّامٍ كَمَخلوقٍ حُرٍّ يَنعَمُ بِالشَمسِ وَالهَواءِ. إبنُكُما ويلْفرِد قَضى سِتَّةَ أَعوامٍ مِن حَياتِهِ كَيَرَقانَةٍ في هذِهِ المَدرَسَةِ، وَما زِلْنا نَنتَظِرُ خُروجَهُ مِنَ الشَرنَقَةِ». وَقَد تُثيرُ أَعصابي فَتاةٌ سامَّةٌ، فَتَقودُني لَسَعاتُها إلى





القَولِ: «جَمالُ ابنَتِكُما فيونا يُشبِهُ جَمالَ جَبَلِ الجَليدِ، لكِنَّها تُخالِفُهُ في عَدَمِ وُجودِ أَيِّ شَيءٍ لَدَيها تَحتَ السَطحِ». قَد أَستَمتِعُ بِكِتابَةِ تَقاريرِ نِهايَةِ الفَصلِ المَدرَسِيِّ حَولَ الأَطفالِ الكَريهينَ في صَفّي. وَلكِن كَفانا حَديثًا في هذا الأَمرِ. فَلْنُتابِعْ.

قَد يُصادِفُ المَرءُ أَحيانًا آباءَ يَتَّخِذونَ خَطًّا مُعاكِسًا، فَلا يُظهِرونَ أَيَّ اهتِمامٍ بِأَطفالِهِم عَلى الإطلاقِ. هؤُلاءِ بِالطَبعِ أَسوأُ بِكَثيرٍ مِنَ الهائِمينَ بِأَطفالِهِم، وَمِن بَينِهِم السَيِّدُ وُرْمْوُود وَزَوجَتُهُ. كانَ لَدَيهِما ابنٌ يُدعى مايكِل وَابنَةٌ تُدعى ماتيلدا، وَكانا يَنظُرانِ إلى ماتيلدا خُصوصًا عَلى أَنَّها لا شَيءَ أَكثَرُ مِن قِشرَةِ جُرحٍ. وَقِشرَةُ الجُرحِ هِيَ شَيءٌ يُضطَرُّ الشَّخصُ إلى تَحَمُّلِهِ حَتّى يَحينَ وَقتُ نَزعِهِ وَنَفضِهِ وَكَأَنَّهُ غُبارٌ. كانَ السَيِّدُ وُرْمْوُود وَزَوجَتُهُ يَتَطَلَّعانِ بِشَغَفٍ إلى وَقتٍ يَستَطيعانِ فيهِ نَفضَ ابنَتِهِما عَنهُما، وَإبعادَها، لَو أَمكَنَ، إلى البَلَدِ المُجاوِرِ، أَو حَتّى إلى مَكانٍ ما أَبعَدَ مِنهُ.



مِنَ السَيِّئِ أَن يُعامِلَ الوالِدانِ أَطفالَهُما العادِيِّينَ عَلى أَنَّهُم قُشورٌ وَأَورامٌ، لكِنَّ ذلِكَ يُصبِحُ أَسوأَ بِكَثيرٍ عِندَما يَكونُ الطِفلُ غَيرَ عادِيٍّ، وَأَعني بِهذا طِفلًا حَسّاسًا وَذَكِيًّا. إنَّ ماتيلدا تَتَّسِمُ بِهاتَينِ الصِفَتَينِ، لكِنَّها قَبلَ كُلِّ شَيءٍ حادَّةُ الذَّكاءِ، وَذاتُ عَقلٍ نَيِّرٍ، وَقادِرَةٌ عَلى التَعَلُّمِ بِسُرعَةٍ. كانَ يُفتَرَضُ أَن تَكونَ قُدرَتُها هذِهِ واضِحَةً حَتّى لِلوالِدَينِ الأَكثَرِ مَحدودِيَّةً. لكِنَّ السَيِّدَ وُرْمْوُود وَزَوجَتَهُ كانا غَبِيَّينِ وَمُنشَغِلَينِ بِأُمورِ حَياتِهِما التافِهَةِ وَالسَخيفَةِ وَفاشِلَينِ في مُلاحَظَةِ أَيِّ شَيءٍ غَيرِ عادِيٍّ في ابنَتِهِما. وَلِكَي أَكونَ أَكثَرَ صَراحَةً، أَنا أَشُكُّ في أَنَّهُما



كانا سَيُلاحِظانِ حَتّى، إن زَحَفَت إلى داخِلِ البَيتِ بِساقٍ مَكسورَةٍ.

أَمّا مايكِل، شَقيقُ ماتيلدا، فَهوَ طِفلٌ عادِيٌّ، عَلى خِلافِ أُختِهِ الَتي – كَما قُلْتُ مِن قَبلُ – تَجعَلُ عَينَيكَ تَجحَظانِ. حينَما كانَ عُمرُها عامًا وَنِصفًا، كانَ نُطقُها مُتقَنًا، وَكانَت تَعرِفُ مُفرَداتٍ بِقَدرِ ما يَعرِفُ مُعظَمُ الكِبارِ، وَبَدَلَ أَن يُصَفِّقَ لَها الوالِدانِ، فَقَد دَعَواها بِـ«الثَرثارَةِ المُزعِجَةِ»، وَقالا لَها بِحِدَّةٍ وَعُنفٍ، إنَّ الفَتَياتِ الصَغيراتِ يَنبَغي أَن يُنظَرَ إلَيهِنَّ لا أَن يُسمَعَ صَوتُهُنَّ.

وَفي الثالِثَةِ مِن عُمرِها، كانَت ماتيلدا قَد عَلَّمَت نَفسَها القِراءَةَ، مِن خِلالِ مُطالَعَةِ الصُحُفِ وَالمَجَلّاتِ المُتَناثِرَةِ في أَنحاءِ المَنزِلِ. وَفي الرابِعَةِ، أَصبَحَت تَقرَأُ بِسُرعَةٍ وَإتقانٍ، وَحَتمًا، بَدَأَت تَتَلَهَّفُ لِمُطالَعَةِ الكُتُبِ. كانَ الكِتابُ الوَحيدُ لَدى تِلكَ الأُسرَةِ المُستَنيرَةِ،





بِعُنوانِ «الطَبخُ السَهلُ»، وَكانَ لِأُمِّها. وَبَعدَ أَن قَرَأَتهُ مِنَ الغِلافِ إلى الغِلافِ، وَحَفِظَت جَميعَ الوَصفاتِ فيهِ عَن ظَهرِ قَلبٍ، قَرَّرَت أَنَّها تُريدُ شَيئًا آخَرَ أَكثَرَ تَشويقًا.

«أَبي، هَل يُمكِنُكَ أَن تَشتَرِيَ لي كِتابًا؟» قالَت ماتيلدا.

«كِتابًا؟! وَماذا تُريدينَ مِن كِتابٍ لَعينٍ؟».

«أُريدُ أَن أَقرَأَهُ يا أَبي».

«وَما الضَرَرُ مِنَ التِلفِزيونِ، بِحَقِّ السَماءِ؟ لَدَينا هُنا تِلفِزيونٌ رائِعٌ ذو شاشَةٍ حَجمُها 30 سَنتِمِترًا، وَالآنَ تَطلُبينَ كِتابًا، أَنتِ تَتَدَلَّلينَ يا ابنَتي!».

كانَت ماتيلدا تُترَكُ وَحيدَةً في المَنزِلِ بَعدَ ظُهرِ كُلِّ يَومٍ تَقريبًا. كانَ شَقيقُها (الَذي يَكبُرُها بِخَمسِ سَنَواتٍ) يَذهَبُ إلى المَدرَسَةِ، وَوالِدُها إلى العَمَلِ، أَمّا والِدَتُها فَتَذهَبُ لِتَلعَبَ اللوتو، في المَدينَةِ الَتي تَبعُدُ حَوالى ثَلاثَةَ عَشَرَ كيلومِترًا عَن قَريَتِهِم. كانَتِ السَيِّدَةُ

وُرْمْوُود مُدمِنَةً عَلى اللوتو، وَتَلعَبُهُ خَمسَةَ أَيّامٍ في الأُسبوعِ خِلالَ فَترَةِ ما بَعدَ الظُهرِ. وَبَعدَ ظُهرِ اليَومِ الَذي رَفَضَ فيهِ والِدُها أَن يَشتَرِيَ لَها كِتابًا، قَرَّرَت ماتيلدا أَن تَذهَبَ بِنَفسِها إلى المَكتَبَةِ العامَّةِ في القَريَةِ. عِندَما وَصَلَت قَدَّمَت نَفسَها إلى أَمينَةِ المَكتَبَةِ السَيِّدَةِ فيلِپْس، وَسَأَلَتها إذا كانَ بِإمكانِها أَن تَجلِسَ قَليلًا وَتَقرَأَ كِتابًا. إندَهَشَتِ السَيِّدَةُ فيلِپْس عِندَ وُصولِ هذِهِ الطِفلَةِ الصَغيرَةِ مِن دونِ أَن يُرافِقَها أَحَدُ والِدَيها، وَعَلى الرَّغمِ مِن ذلِكَ رَحَّبَت بِها بِحَفاوَةٍ.

«أَينَ كُتُبُ الأَطفالِ مِن فَضلِكِ؟» سَأَلَت ماتيلدا.

«هِيَ هُناكَ عَلى تِلكَ الرُفوفِ السُّفلِيَّةِ» أَجابَتِ السَيِّدَةُ فيلِپْس: «هَل تَوَدّينَ أَن أُساعِدَكِ في إيجادِ كِتابٍ لَطيفٍ مُمتَلِئٍ بِالصُوَرِ؟».

«لا شُكرًا، أَنا مُتَأَكِّدَةٌ مِن أَنَّني أَستَطيعُ أَن أَتَدَبَّرَ أَمري» قالَت ماتيلدا.

وَمُنذُ ذلِكَ الحينِ، بَعدَ ظُهرِ كُلِّ يَومٍ، ما إن تُغادِرُ والِدَتُها المَنزِلَ لِتَلعَبَ اللوتو، حَتّى تَسيرَ ماتيلدا بِخُطًى قَصيرَةٍ إلى المَكتَبَةِ. كانَتِ المَسافَةُ تَستَغرِقُ عَشرَ دَقائِقَ مِنَ السَيرِ فَقَط، ما وَفَّرَ لَها ساعَتَينِ رائِعَتَينِ، كانَت تَقضيهِما جالِسَةً بِهُدوءٍ في أَحَدِ الأَركانِ المُريحَةِ، تَلتَهِمُ كِتابًا تِلوَ آخَرَ. وَبَعدَما قَرَأَت كُلَّ كُتُبِ الأَطفالِ المَوجودَةِ في المَكتَبَةِ، بَدَأَت تَتَجَوَّلُ باحِثَةً عَن شَيءٍ آخَرَ.



حينَئِذٍ نَهَضَتِ السَيِّدَةُ فيلِپْس مِن خَلفِ مَكتَبِها – كانَت تُشاهِدُها بِانبِهارٍ خِلالَ الأَسابيعِ القَليلَةِ الماضِيَةِ – وَذَهَبَت إلَيها فَسَأَلَتها: «هَل أَستَطيعُ مُساعَدَتَكِ يا ماتيلدا؟».

«أَنا أَتَساءَلُ عَمّا يُمكِنُ قِراءَتُهُ بَعدُ» أَجابَت ماتيلدا: «لَقَدِ انتَهَيْتُ مِن قِراءَةِ كُلِّ كُتُبِ الأَطفالِ».

«هَل تَقصِدينَ أَنَّكِ نَظَرْتِ إلى الصُوَرِ؟».

«نَعَم، لكِنَّني قَرَأْتُ الكُتُبَ أَيضًا».

نَظَرَتِ السَيِّدَةُ فيلِپْس إلى ماتيلدا مِن عَليائِها، ورَفَعَت ماتيلدا نَظَرَها إلَيها فَقالَت:

«أَعتَقِدُ أَنَّ بَعضَها كانَ سَيِّئًا، أَمّا البَعضُ الآخَرُ فَكانَ رائِعًا وَمُمتِعًا، وَأَكثَرُ ما أَحبَبْتُ هُوَ «الحَديقَةُ السِرِّيَّةُ» فَقَد كانَ مُمتَلِئًا بِالأَلغازِ: لُغزِ الغُرفَةِ الَتي تَقَعُ خَلفَ البابِ المُغلَقِ، وَلُغزِ الحَديقَةِ الَتي تَقَعُ خَلفَ السورِ الضَخمِ».

كانَتِ السَيِّدَةُ فيلِپْس مَذهولَةً لِلغايَةِ وَسَأَلَت: «كَم هُوَ عُمرُكِ بِالضَبطِ يا ماتيلدا؟».

«أَربَعُ سَنَواتٍ وَثَلاثَةُ أَشهُرٍ» أَجابَت ماتيلدا.

إزدادَتِ السَيِّدَةُ فيلِپْس ذُهولًا، لكِنَّها كانَت أَذكى مِن أَن تُظهِرَ ذلِكَ، فَسَأَلَت:

«ما هُوَ نَوعُ الكِتابِ الَذي تَوَدّينَ أَن تَقرَإيهِ بَعدَ ذلِكَ؟».

«أُريدُ كِتابًا جَيِّدًا حَقًّا كَالَذي يَقرَأُهُ الكِبارُ، كِتابًا شَهيرًا، أَنا لا أَعرِفُ أَيًّا مِنَ العَناوين».

نَظَرَتِ السَيِّدَةُ فيلِپْس إلى امتِدادِ الرُفوفِ مُستَغرِقَةً وَقتًا. لَم تَعرِفْ تَمامًا ماذا تُقَدِّمُ لَها. سَأَلَت نَفسَها كَيفَ تَختارُ لِفَتاةٍ في الرابِعَةِ مِن عُمرِها كِتابًا شَهيرًا لِلكِبارِ. كانَ قَد خَطَرَ بِبالِها في البِدايَةِ أَن تَختارَ أَحَدَ أَنواعِ الكُتُبِ الرومَنطيقِيَّةِ، الَتي كُتِبَت لِفَتَياتِ المَدارِسِ المُراهِقاتِ اللَواتي في الخامِسَةَ عَشرَةَ مِن عُمرِهِنَّ، لكِنَّها لِسَبَبٍ ما وَجَدَت نَفسَها تِلقائيًّا تَتَجاوَزُ هذا الرَفَّ.

«جَرِّبي هذا» قالَت أَخيرًا: «إنَّهُ كِتابٌ شَهيرٌ وَرائِعٌ جِدًّا، وَأَخبِريني إذا كانَ طَويلًا جِدًّا بِالنِسبَةِ لَكِ، فَسَأَجِدُ شَيئًا ما أَقصَرَ وَأَسهَلَ قَليلًا».

«آمالٌ كُبرى» قَرَأَت ماتيلدا: «لِتْشارْلْز ديكِنْز، أَوَدُّ أَن أُجَرِّبَهُ».

قالَتِ السَيِّدَةُ فيلِپْس لِنَفسِها: «لا بُدَّ أَنَّني مَجنونَةٌ»، لكِنَّها قالَت لِماتيلدا: «بِالتَأكيدِ، يُمكِنُكِ أَن تُجَرِّبيهِ».

طَوالَ فَترَةِ ما بَعدَ الظُهرِ في الأَيّامِ التالِيَةِ، لَم تَستَطِعِ السَيِّدَةُ فيلِپْس أَن تَرفَعَ عَينَيها عَنِ الفَتاةِ الصَغيرَةِ الجالِسَةِ ساعَةً تِلوَ أُخرى عَلى الكَنَبَةِ الكَبيرَةِ في آخِرِ الغُرفَةِ، وَالكِتابُ مَوضوعٌ عَلى حِضنِها. كانَ لا بُدَّ مِن أَن تُبقِيَهُ عَلى حِضنِها لِأَنَّهُ أَثقَلُ مِن أَن تَستَطيعَ حَملَهُ، ما أَجبَرَها عَلى الجُلوسِ مُنحَنِيَةً إلى الأَمامِ كَي

تَتَمَكَّنَ مِنَ القِراءَةِ. كانَ غَريبًا، مَشهَدُ تِلكَ الفَتاةِ الصَغيرَةِ ذاتِ الشَعرِ الداكِنِ الجالِسَةِ هُناكَ، وَالَتي لا تُلامِسُ قَدَماها الأَرضَ. بَدَت مُندَمِجَةً تَمامًا في المُغامَراتِ المُدهِشَةِ لِپيپ وَالعَجوزِ الآنِسَةِ هاڤيشام وَمَنزِلِها الَذي يُشبِهُ بَيتَ العَنكَبوتِ، وَفي السِحرِ الَذي نَسَجَهُ ديكِنْز، راوي القِصَصِ العَظيمُ، بِكَلِماتِهِ. أَمّا الحَرَكَةُ الوَحيدَةُ الَتي كانَت تَصدُرُ مِنَ القارِئَةِ، فَهِيَ رَفعُ اليَدِ مِن حينٍ إلى آخَرَ، كَي تَقلِبَ صَفَحاتِ الكِتابِ. كانَتِ السَيِّدَةُ فيلِپْس تَشعُرُ بِالحُزنِ دائِمًا عِندَما يَحينُ الوَقتُ كَي تَعبُرَ الغُرفَةَ وَتَقولَ: «إنَّها الخامِسَةُ إلّا عَشرَ دَقائِقَ يا ماتيلدا».

خِلالَ الأُسبوعِ الأَوَّلِ مِن زِياراتِ ماتيلدا، قالَت لَها السَيِّدَةُ فيلِپْس: «هَل تُقِلُّكِ والِدَتُكِ إلى هُنا كُلَّ يَومٍ، ثُمَّ تَأتي لِتَصحَبَكِ إلى المَنزِلِ بَعدَ ذلِكَ؟».

«تَذهَبُ أُمّي إلى أَيليسْبُري بَعدَ ظُهرِ كُلِّ يَومٍ لِتَلعَبَ اللوتو، وَلا تَعرِفُ أَنَّني آتي إلى هُنا».

«لكِنَّ هذا بِالتَأكيدِ خَطَأٌ» قالَتِ السَيِّدَةُ فيلِپْس: «أَعتَقِدُ أَنَّ الأَفضَلَ هُوَ أَن تَطلُبي الإذنَ مِنها».

«أُفَضِّلُ أَلّا أَفعَلَ ذلِكَ» قالَت ماتيلدا: «فَهِيَ لا تُشَجِّعُ قِراءَةَ الكُتُبِ وَلا أَبي».

«وَلكِن، ماذا يَتَوَقَّعانِ مِنكِ أَن تَفعَلي بَعدَ ظُهرِ كُلِّ يَومٍ في مَنزِلٍ خالٍ؟».

«التَسَكُّعَ فَقَط في أَرجائِهِ وَمُشاهَدةَ التِلفِزيونِ».

«آهِ فَهِمْتُ».

«في الواقِعِ، هِيَ لا تُبالي بِما أَفعَلُهُ» قالَت ماتيلدا بِشَيءٍ مِنَ الحُزنِ.

كانَتِ السَيِّدَةُ فيلِپْس تَشعُرُ بِالقَلَقِ عَلى سَلامَةِ الطِفلَةِ التي تَسيرُ في طُرُقاتِ القَريَةِ وَشَوارِعِها المُزدَحِمَةِ، وَتَعبُرُ الطَريقَ وَحدَها. لكِنَّها قَرَّرَت أَلّا تَتَدَخَّلَ في هذا.

بَعدَ أُسبوعٍ واحِدٍ، كانَت ماتيلدا قَدِ انتَهَت مِن قِراءَةِ «آمالٌ كُبرى»، الَذي كانَ يَتَضَمَّنُ في نُسخَتِهِ تِلكَ أَربَعَمِئَةٍ وَإحدى عَشرَةَ صَفحَةً.

«لَقَد أَحبَبْتُهُ» قالَت ماتيلدا لِلسَيِّدَةِ فيلِپْس: «هَل كَتَبَ السَيِّدُ ديكِنْز كُتُبًا أُخرى؟».



«كَمًّا هائِلًا» قالَتِ السَيِّدَةُ فيلِپْس المَذهولَةُ: «هَل لي أَن أَختارَ لَكِ كِتابًا آخَرَ؟».

خِلالَ الأَشهُرِ السِتَّةِ التالِيَةِ، وَتَحتَ رِعايَةِ السَيِّدَةِ فيلِپْس الحَنونَةِ، قَرَأَت ماتيلدا الكُتُبَ الآتِيَةَ:

«نيكولاس نيكِلْبي» لِتشارْلْز ديكِنْز

«أوليڤِر تْويسْت» لِتشارْلْز ديكِنْز

«جِيْن آيرْ» لِشارْلوت بْرونْتي

«كِبرِياءٌ وَتَحامُلٌ» لِجِيْن أُوسْتِن

«تيس دارْبِرْڤيل» لِتوماس هارْدي

«إلى باطِنِ الأَرضِ» لِماري ويبْ

«كيم» لِرودْيارْد كيپْلِنج

«الرَجُلُ الخَفِيُّ» لِـ هـ. جـ. ويلْز

«الشَيخُ وَالبَحرُ» لإِرْنِسْت هِمِنْچْواي

«الصَخَبُ وَالعُنفُ» لِوِلْيام فولْكْنِر

«عَناقيدُ الغَضَبِ» لِجون شْتاينْبِك

«الرُفَقاءُ الصالِحونَ» لِـ جـ. ب. پْريستْلي

«بْرايتون روك» لِچْراهام چْرين

«مَزرَعَةُ الحَيَوانات» لِجورج أورْوِل

كانَت قائِمَةً هائِلَةً. كانَتِ السَيِّدَةُ فيلِپْس مَملوءَةً بِالدَهشَةِ وَالحَماسَةِ،

الفِهرِس



مُفاجَأةٌ

بِالتأكيدِ ظَنَنتُم أنَّ هذا الكِتابَ انتَهى.

حسَنًا، إلَيكُم خبَرًا رائِعًا حقًّا: هوَ لَمّا يَنتهِ بعدُ!

إقلِبوا الصفحةَ وسَتَجِدونَ مَجموعةً كَبيرَةً مِن مُفاجآتِ رُولْدْ دالْ الشيِّقةِ!

ييبّيييييي!



المَزيدُ عَن ماتيلدا

موزار



دُهِشَ رُولْدْ دالْ عِندَما اكتَشَفَ أَنَّ المُؤَلِّفَ الموسيقِيَّ الكلاسيكِيَّ وُولْفْغانغ أَماديوس موزار، الّذي عاشَ خِلالَ القَرنِ الثامِنَ عَشَرَ، كانَ يَكتُبُ الموسيقى وَهوَ في الخامِسَةِ فَقَط مِن عُمرِهِ. كانَ هذا أَحَدَ الأَشياءِ الَتي جَعَلَتهُ يُدرِكُ أَنَّ الكِبارَ غالِبًا ما يَستَخِفّونَ بِالأَطفالِ، وَلِذلِكَ أَوجَدَ شَخصِيَّةَ ماتيلدا الفَتاةِ اللامِعَةِ، الّتي عَلَّمَت نَفسَها القِراءَةَ عِندَما كانَت في الثالِثَةِ فَقَط مِن عُمرِها.

المُرهِبونَ

كانَ رُولْدْ يَكرَهُ المُرهِبينَ، لِذلِكَ عِندَما كانَتِ ابنَتُهُ لوسي وَصَديقاتُها يَتَعَرَّضْنَ لِلتَرهيبِ في حافِلَةِ المَدرَسَةِ مِن قِبَلِ فَتاةٍ تُدعى لِيْزي، أَعَدَّ خُطَّةً. فَقَد نَظَمَ قَصيدَةً، وَجَعَلَ لوسي تُلَقِّنُ صَديقاتِها إيّاها. وَعِندَما هَمَّت لِيْزي بِمُضايَقَةِ إِحدى الفَتَياتِ في الحافِلَةِ، أَنشَدَ الجَميعُ:



ما بالُ لِيْزي عَلى الدَوامِ غاضِبَة؟
وَعَلى الطَريقِ في حافِلَةِ المَدرَسَة
تُثيرُ البَلبَلَةَ وَتَظُنُّ أَنَّها مُرهِبَة
لكِنَّها لَيسَت سِوى بَلهاءَ شَرِسَة!

راحَ كُلُّ مَن في الحافِلَةِ يَهتِفُ وَيُصَفِّقُ، ماعدا لِيْزي، الّتي امتَنَعَت بَعدَ ذلِكَ عَن مُضايَقَتِهِنَّ. في كُتُبِ رُولْدْ، يَنالُ المُرهِبونَ جَزاءَهُم. أُنظُرْ ماذا حَدَثَ لِلخالاتِ في «جايْمْس أَنْد ذو دْجايِنْت پيتش» James and the Giant Peach، وَلِلعَمالِقَةِ الأَشرارِ المُرَوِّعينَ في «ذو بيغ فْرينْدْلي دْجايِنْت» The Big Friendly Giant، وَلِلآنِسَةِ تْرانْشْبول في «ماتيلدا» Matilda.

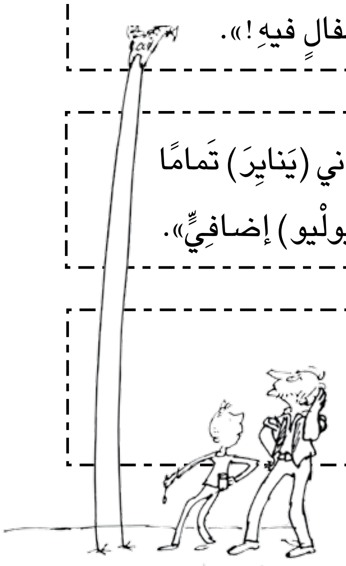
رُولْدْ دالْ يَقولُ



«أَعتَقِدُ أَنَّ اللُطفَ هُوَ الصِفَةُ الأَساسِيَّةُ الّتي يَجِبُ أَن يَتَمَتَّعَ بِها الإنسانُ. أَنا أَضَعُها في المُقَدَّمَةِ، قَبلَ الشَجاعَةِ، أَوِ الكَرَمِ، أَو أَيِّ شَيءٍ آخَرَ. إذا كُنْتَ لَطيفًا، فَهذا يَكفي».

«أَنا مُقتَنِعٌ تَمامًا بِأَنَّ مُعظَمَ البالِغينَ قَد نَسوا كُلِّيًّا ماذا يَعني أَن تَكونَ طِفلًا ما بَينَ الخامِسَةِ وَالعاشِرَةِ مِنَ العُمرِ... أَمّا أَنا فَأَستَطيعُ أَن أَتَذَكَّرَ ذلِكَ بِالضَبطِ، أَنا مُتَأَكِّدٌ مِن أَنَّني أَستَطيعُ».

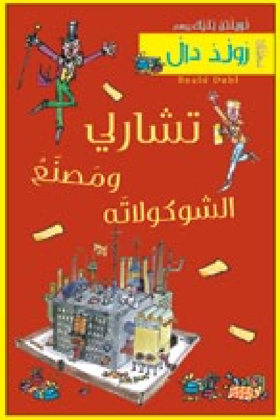
«عِندَما فَكَّرْتُ لِلمَرَّةِ الأُولى في تَأليفِ كِتابِ «تشارلي وَمَصنَعُ الشوكولاتَه»، لَم أَقصِدْ مُطلَقًا وَجودَ أَطفالٍ فيهِ!».



«لَو عادَ الأَمرُ لي، لَمَحَوْتُ شَهرَ كانونَ الثاني (يَنايِرَ) تَمامًا مِنَ الروزنامةِ، وَاستَبدَلْتُهُ بِشَهرِ تَمّوزَ (يولْيو) إضافِيٍّ».

«تَستَطيعُ أَن تَكتُبَ أَيَّ شَيءٍ لِلأَطفالِ، ما دُمْتَ تَتَّسِمُ بِروحِ الفُكاهَةِ».

في السلسلةِ نفسِها





تَمَّتْ طِباعةُ هَذا الكتابِ في لبنان، لدى مَطابعِ دار الكتب – دوتس، في آب (أغسطس) 2013.

مُقرِّز

ماتيلدا

دودةٌ حقيرةٌ

جاهلٌ

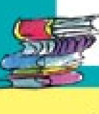
كاذبٌ

مُخادِعٌ

والِدُ ماتيلدا وُرْمْوُود لِصٌّ حَقيرٌ مُخادِعٌ، وَوالِدَتُها امرَأَةٌ غَبِيَّةٌ وحَسبُ. إنَّهما يَعتَبِرانِ ماتيلدا فَتاةً مُزعِجَةً، أَحرى بِها أَن تُشاهِدَ التلفِزيونَ مِن أَن تَقرَأَ الكُتُبَ! لكِنَّ المُدَرِّسَةَ اللَّطيفَةَ الآنِسَةَ هَني تَرى في ماتيلدا فَتاةً عبقَرِيَّةً. لَدى ماتيلدا بِضعُ مَكائِدَ ذَكِيَّةٍ تَستَخدِمُها عِندَ الحاجَةِ، إذًا، يَجدُرُ بِوالِدَيها الفَظيعَينِ وَمُديرَةِ مَدرَسَتِها الأَفظَعِ أَن يَحتَرِسوا مِنها.



سمير
www.samirediteur.com
ISBN 978-9953-31-457-0
9 789953 314570



roalddahl.com
تُمنَحُ 10% مِن عائِداتِ المُؤَلِّفِ مِن مَبيعِ هذا الكِتابِ لِجَمعيّاتِ رُولْدُ دالْ الخَيرِيَّةِ. أُنظُروا في الداخِلِ لِمَزيدٍ مِنَ التَّفاصيلِ.